

الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

العلاقة الحادية عشر النقصان أي المجاز بالنقصان في اللفظ مثل قوله تعالى واسأل القرية تقديره واسأل أهل القرية إذ القرية عبارة عن الأبنية وهي لا تسأل ولقائل أن يقول يحتمل أن ا□ خلق في القرية قدرة الكلام ويكون ذلك معجزة لذلك النبي ويبقى اللفظ على حقيقته لا يقال الأصل عدم هذا الاحتمال لأننا نقول هذا معارض بأن الأصل عدم المجاز على أن هذا كله مفرع على أن القرية اسم للأبنية المجتمعة .

أما إن قلنا إنها مشتركة بينها وبين الناس المجتمعين إما باشتراك لفظي أو معنوي فلاستدلال ساقط بالكلية ثم الذي يدل على أن القرية حقيقة في الناس المجتمعين أيضا قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها ولأن القرية مشتقة من القرء وهو الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته ومنه القراء وهو الضيافة لاجتماع الناس لها وهذا كله حركة البحث والنظر .

والأول هو المرتضى أعني أن المراد سؤال أهل القرية كيف والشافعي B قد نص عليه في الرسالة ونقله عن أهل العلم باللسان وسمى هذه الآية وأمثالها بالصنف الذي يدل لفظه على باطنه دون ظاهره فقال ما نصه باب الصنف الذي يدل لفظه على باطنه دون ظاهره .

قال الشافعي قال ا□ جل ثناؤه وهو يحكي قول إخوة يوسف لأبيهم وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإننا لصادقون فهذه الآية في معنى الآيات قبلها لا يختلف أهل العلم باللسان أنهم إنما يخاطبون أباهم بمسألة أهل القرية وأهل العير لأن القرية والعير لا ينبئان عن صدقهم انتهى وهنا مباحثان .

أحدهما أن العادين لهذين النوعين العاشر والحادي عشر ذكروه في